

السودان: تصرف محرر

جيد في المعتقل، وخصصت لها غرفة مريحة، وسمحت لها باللقاء مع محاميها، واستقبال القنصل البريطاني في الخرطوم، ولكن كان يجب ان لا تعتقل من الاساس، وان يتم لفت نظرها الى التبعات الخطيرة التي يمكن ان تترتب على تصرفها لو كررته، ثم يتم بعد ذلك متابعتها والتحقق من طبيعة نواياها، وما اذا كانت متعمدة ام هي مجرد تصرف ساذج ينطوي على جهل وسوء تقدير.

الاسلام دين المحبة والتسامح لا دين التعصب والكراهية، وكان يجب ان تتحلى الحكومة السودانية بكل الحكمة والتعقل في التعامل مع قضية هذه المدرسة، لان تضييف وقودا الى نيران سوء الفهم المتأججة تجاه الاسلام والمسلمين.

قليلون هم الذين تعاطفوا مع موقف الحكومة السودانية تجاه المدرسة وتصرفها الاخرق في اوساط الجالية المسلمة في بريطانيا، بينما سارعت قيادات هذه الجالية في معظمها لادانته والمطالبة بالافراج عن هذه المدرسة بأسرع وقت ممكن.

نضم صوتنا الى الاصوات المطالبة باغلاق هذه الصفحة، والافراج عن المدرسة، خاصة بعد ان اعتذرت المدرسة الخاصة التي تعمل فيها، وقالت انها انهدت تعاقدها معها. وفي الوقت نفسه نحمل الحكومة البريطانية وسفارتها في الخرطوم مسؤولية عدم اطلاق مواطنيها الذين يريدون العمل في دول اسلامية على ابسط قواعد السلوك الذي يجب ان يتبعوه في التعامل مع قضايا دينية واجتماعية حساسة، وضرورة احترام معتقدات الدولة المضيفة الدينية وعاداتها وتقاليدها الاجتماعية، تجنباً لمثل هذه التصرفات المؤسفة والمسيئة وغير المقبولة.

■ احتلت صورة المدرسة البريطانية التي اعتقلت في الخرطوم بتهمة الاساءة الى الاسلام صدر الصفحات الاولى في جميع الصحف البريطانية طوال اليومين الماضيين، الامر الذي اوقع الجالية الاسلامية وقياداتها في حرج كبير، ودفع اعضاء السفارة السودانية في لندن الى استخدام كل الوسائل الدبلوماسية الممكنة للتقليل من هذه المسألة، والتأكيد على قرب الافراج عن هذه المدرسة.

القصة بدأت عندما اطلقت المدرسة على لعبة على شكل دب لقب «محمد» اختاره تلاميذها الصغار تحبباً، فاحتج بعض اولياء الامور وتقدموا ببلاغ الى الحكومة ضد المدرسة، فجرى اعتقالها بتهمة الاساءة الى الاسلام، وهي تهمة يعاقب عليها بالسجن والجلد والغرامة المالية.

تصرف المدرسة البريطانية ليس مقبولاً، وينم عن غباء وسوء فهم وسذاجة، ومن غير المعتقد انها تعمدت الاساءة، وكان من الممكن معالجة هذه المسألة بطريقة حكيمة هادئة وبسرعة لتجنب ما يمكن ان يترتب عليها من نتائج، قد تنعكس سلباً على السودان وصورته في العالم، وتقدم فرصة ذهبية لاعدائه والمتربصين به، وهم كثير، لتشويه صورته امام العالم.

السودان يمر في ظرف صعب، فهناك مؤامرة كبرى تستهدفه في دارفور، واخرى تعود الى السطح مجدداً في الجنوب. والحكمة تقتضي عدم الاقدام على اي تصرف يمكن ان يؤدي الى اذكاء نار الحملات الاعلامية مجدداً، في الغرب، وفي بريطانيا بالذات التي انطلقت منها اساساً، وفتحت انظار العالم بأسره على الوضع المساءوي في دارفور.

صحيح ان الحكومة السودانية عاملت المدرسة بشكل